

الهيمنة الأمريكية على النظام الدولي: بين الاستمرارية والتراجع
American Hegemony of the international system:
between continuity and declining

رحموني سارة ياقوت*، مخبر العلوم السياسية الجديدة، جامعة المسيلة
sara-yakout.rahmouni@univ-msila.dz
عشور سليم، مخبر العلوم السياسية الجديدة، جامعة المسيلة
salime.achour@univ-msila.dz

تاريخ القبول: 17/12/2023

تاريخ الاستلام: 31/08/2023

ملخص:

منذ سقوط الاتحاد السوفييتي كان الحفاظ على تفوق الولايات المتحدة في نظام أحادي القطب هو الهدف الإستراتيجي الكبير المهيمن لكل إدارة، فمن بين القضايا التي أضحت تؤرق صانع القرار الأمريكي هي ما إذا كان بإمكان أمريكا الهروب من نفس المصير الذي لحق بالقوى العظمى سابقا. وللحفاظ على مكانتها الاستثنائية تبنت واشنطن جملة السياسات والاستراتيجيات التي مكنتها من تعظيم قوتها لتصبح بذلك القوة الأولى عالميا، الأمر الذي أتاح لها فرصة "الريادة العالمية". تسعى هذه الدراسة إلى البحث في مآلات الهيمنة الأمريكية لاسيما في ظل صعود قوى أخرى، بالإضافة إلى الإجابة على مجموع التساؤلات التي تشغل اهتمامات الباحثين أهمها النقاش القائم حول مستقبل توازنات القوة وتحولاتها في النظام الدولي. تعتمد الدراسة في تحليلها على تحديد المعالم الأولى لأمريكا التي مكنتها من فرض سيطرتها على العالم، ونظريات العلاقات الدولية ورؤيتها للهيمنة الأمريكية. وتخلص إلى الحديث عن القوى الصاعدة، وما إذا كانت الهيمنة الأمريكية في حالة تراجع أم لا.

*المؤلف المراسل

جانفي 2024

المجلة الجزائرية للأمن الإنساني

الكلمات المفتاحية: □ الهيمنة، السياسة الخارجية الأمريكية، النظام الدولي، توازن القوى، القوى التعديلية.

Abstract:

Since the fall of the Soviet Union, maintaining United State supremacy in a unipolar system has been the overriding strategic goal of every administration of the country; among the issues that have come to haunt American decision-makers is whether America can escape the same fate that befell the former great powers. To maintain its exceptional position, Washington adopted a set of policies and strategies that enabled it to maximize its power to become the world's number one power, which gave it the opportunity to "global leadership." This study seeks to investigate the consequences of American hegemony, especially in light of the rise of other powers, in addition to answering the total questions that occupy the interests of researchers, the most important of which is the existing debate on the future of power balances and their transformations in the international system. The study relies in its analysis on identifying the first features of America that enabled it to impose its hegemony on the world, theories of international relations and its vision of American hegemony. It concludes by touching on rising powers, and whether American hegemony is in decline or not.

Keywords: Hegemony, American foreign policy, the international system, the balance of power, the revisionist power.

مقدمة:

ساهمت نهاية الحرب الباردة وسقوط الاتحاد السوفيتي في عودة قضايا الهيمنة والقوة المهيمنة إلى صدارة الأجندة العالمية، حيث أصبحت الدراسات المعاصرة في العلاقات الدولية تركز على طبيعة المهيمن في النسق الدولي، الأمر الذي رسخ بدوره فكرة الصراع على الريادة العالمية لدى القوى العظمى، أين دأبت الكيانات السياسية المختلفة تتصارع من أجل القوة والبقاء، وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية التي تعمل على أداء دور القائد في نظام عالمي حدّدت قواعده وآليات عمله. فبعد انتصار واشنطن على خصمها، تمكنت من ترسيخ هيمنتها من خلال المؤسسات لتتوسع لاحقاً إلى نظام حكم عالمي متعدد الأطراف سيطرت عليه الولايات المتحدة، وهو ما حفز الساسة الأمريكيين لتبني إستراتيجية طموحة كبرى لتوسيع نفوذها عبر العالم رافضين مشاركة قيم الريادة العالمية تلك مع أي دولة أخرى. غير أن هذا النظام المهيمن أضحى اليوم يمر بأزمة، فالدول التي كانت في السابق هامشية فيه أخذت في الصعود، وتسعى إلى إعادة مراجعة دورها في النظام العالمي من خلال تبنيها لسلوكيات توحى برغبتها في إعادة تشكيل هذا النظام بما يتوافق ومصالحها الحيوية.

من خلال هذا الطرح تبرز معالم الإشكالية التي يمكن صياغتها كالتالي: ما مدى ارتباط النظام الدولي الحالي بالقوة والقيادة الأمريكية؟

تتدرج تحت هذه الإشكالية مجموع الأسئلة الفرعية التالية:

- ما هي العوامل التي ساهمت في خروج ☐ الولايات المتحدة من عزلتها إلى الهيمنة؟ ☐
- ما هي رؤية كل من النظرية الواقعية والليبرالية لمآلات الهيمنة الأمريكية؟ ☐

- كيف أثرت القوى التعديلية في النظام الدولي في الحد من هيمنة الولايات المتحدة؟ □

فرضية الدراسة: كلما تمكنت الولايات المتحدة الأمريكية من احتواء منافسيها الجدد، وتبني إستراتيجية أكثر ضبطا وكبحا تجنبها التورط في مزيد من النزاعات الدولية والإقليمية، كلما تمكنت من الحفاظ على توسعها العالمي وتعزيز مركزها القيادي المهمين في العالم. □

للإجابة على الإشكالية والأسئلة الفرعية تم تقسيم الدراسة كالتالي:

- I. السياسة الخارجية الأمريكية من العزلة إلى الهيمنة. □ -مقاربة تاريخية- □
- II. عالم في حالة تغير مستمر: شكوك زاحفة حول الهيمنة الأمريكية. -مقاربة نظرية- □
- III. القوى التعديلية في النظام الدولي: نحو تقويض النظام الليبرالي الدولي. -مقاربة تطبيقية- □

I. السياسة الخارجية الأمريكية من العزلة إلى الهيمنة -مقاربة تاريخية:

لم يكن مشروع الهيمنة الأمريكية وليد صدفة، بل كانت له مقدمات سبقتها، واستمرت لسنوات عدة، فقد تمكنت أمريكا في خلال قرن واحد أن تحول نفسها من دولة فتية معزولة في النصف الغربي للكرة الأرضية إلى قوة تقود العالم.

ساد اعتقاد بأن الولايات المتحدة الأمريكية في مطلع القرن التاسع عشر كانت مشغولة بسياساتها الداخلية ولم تولي أهمية كبيرة لشؤون السياسة الدولية. غير أن ذلك لا يعني أنها لم تكن مهتمة بالمسائل الأمنية والسياسة الخارجية في نصف الكرة الغربي، بل كانت الولايات المتحدة في تلك الفترة تتجنب التورط في تحالفات في أوروبا نظرا لتوتر الأوضاع آنذاك. فقد كان مركز اهتمامها هو السعي لتحقيق الهيمنة الإقليمية، لتصبح فيما بعد أكبر قوة توسعية في الأمريكيتين. وهو الأمر الذي دفع هنري كابوت لودج Henry Cabot Lodge إلى القول بأن «الولايات المتحدة الأمريكية تمتلك سجلا للغزو

والاستعمار والتوسع الإقليمي لم يضاهه أي شعب آخر في القرن التاسع عشر» (ميرشايمر، 2012، صفحة 300، 301).

بعدما انفصلت أمريكا عن بريطانيا عام 1783 كانت تضم 13 ولاية فقط، وحدودها تقع بين ساحل المحيط الأطلسي شرقاً، ونهر الميسيسيبي غرباً، ثم أخذت في التوسع جنوباً وغرباً وشمالاً. لتمدت بين عامي 1803 و1819 نحو لويزيانا وفلوريدا، لتبسط نفوذها فيما بعد على تكساس وأوريغون وكاليفورنيا بين عامي 1845 و1853، ومع نهاية القرن التاسع عشر أنهت أمريكا غزو إقليمها الداخلي، وإخضاعه سياسياً واقتصادياً، ففي الوقت الذي كانت فيه أوروبا تندفع بقوة خارج القارة بحثاً عن أسواق جديدة بديلة، كانت الولايات المتحدة تمتد داخل حدودها، الأمر الذي ساعدها على إقامة دولة إقليمية مترامية الأطراف (مرقس، 2003، صفحة 39، 40). □

في طريقها لتحقيق الهيمنة الإقليمية في القرن التاسع عشر، اتبعت الولايات المتحدة الأمريكية سياستين مرتبطتين: أولهما سياسة القدر المحتوم Manifest Destiny من خلال التوسع عبر أمريكا الشمالية وبناء أقوى دولة في نصف الكرة الغربي، (ميرشايمر، صفحة 304) فبعدما تمكنت من السيطرة على جل أراضيها شرعت أمريكا في التوسع في مجالها الإستراتيجي على مستوى المحيطين الهادي والأطلسي، فقد استطاعت باتجاه المحيط الهادي أن تضم كل من هاواي وبيرل هاربور في عامي 1842 و1887، بالإضافة إلى ألاسكا بعد أن تم شراءها من روسيا في عام 1867. أما في الاتجاه الأطلسي نجد أمريكا تحكم سيطرتها على قناة بنما عام 1903، بالإضافة إلى غزوها فنزويلا عام 1895، وجزر الدومينيكا 1905، ونيكاراجوا 1909، وهايتي وكوبا والمكسيك (مرقس، صفحة 40).

عزز التوسع الداخلي للولايات المتحدة الأمريكية بناء قوتها الذاتية، ومن ثمة التطلع إلى التوسع الخارجي بهدف اختبار تلك القوة وصقلها (مرقس، صفحة 41)، فلم يكتفي الآباء المؤسسون للسياسة الخارجية الأمريكية من جعلها قوة إقليمية فحسب، بل بالسعي أيضاً إلى كبح أي توسع أوروبي في أي

جهة من النصــــــــف الغربي للعالم. وتدعيما لهذا الموقف ظهر مبدأ جيمس مونرو Monroe Doctrine في عام 1823 الذي حدد المجال الحيوي الأمريكي، والرامي إلى جعل القارة الأمريكية أمريكية النفوذ رافضا بذلك أي تدخل أوروبي في الشؤون الأمريكية _ "أمريكا للأمريكيين" _ أو الاختلاط بالشؤون الأوروبية (تيغرة، 2003، صفحة 12)، مؤكدا فيه أن القارتين الأمريكيتين من حيث المبدأ، وفي حالة الحرية والاستقلال التي تمتعت بها كل منهما وحافظت عليها، لن تعتبر من الآن وصاعدا هدفا للاستعمار من قبل أية قوة أوروبية في المستقبل. (فرجسون، 2006، صفحة 76). ومن النقاط الرئيسية التي تطرق لها هذا المبدأ بخصوص السياسة الخارجية الأمريكية هي: عدم تدخل الولايات المتحدة في الشؤون الأوروبية، بعبارة أخرى تجنب التورط في حروب أوروبا، بالإضافة إلى عدم السماح للأوروبيين بالتدخل في هذا الجانب من المحيط الأطلنطي. (تيغرة، صفحة 12) وبهذا تم الإعلان عن تبني سياسة العزلة التي تمنع الولايات المتحدة الأمريكية من الانغماس في السياسات الأوروبية، الأمر الذي ساهم بدوره في بناء قوتها الداخلية، لتصبح في مطلع القرن العشرين أقوى بطريقتين جعلت القوى الأوروبية تعجز عن إقامة تحالفات معادية لأمريكا مع أية دولة مستقلة في النصــــــــف الغربي للعالم. (مداني، 2014، صفحة 180)

حتى أوائل القرن العشرين، ساد الاتجاه الانعزالي في السياسة الخارجية الأمريكية، ثم أدى عاملان إلى إقحام أمريكا في تسيير شؤون السياسة الدولية، أولهما التوسع المتسارع لقوتها، وثانيهما الانهيار التدريجي للنظام الدولي المتمركز في أوروبا. وقد ميزت فترتان رئاسيتان هذا التقدم، فترتي تيودور روزفلت Theodore Roosevelt، وودرو ولسن Woodrow Wilson، اللذان وضعوا الحد الفاصل بين النزعة الانعزالية والتوجه نحو العالمية، فبعد توليها مقاليد الحكم أدرك كلاهما أن أمريكا لها دور حاسم في الشؤون الدولية، وإن كانا اختلفا في تبرير فلسفتها للخروج من العزلة. (Kissinger, 1994, p. 29)

كان روزفلت محللاً بارعاً لتوازن القوى وصاحب سياسة العصا الغليظة Big Stick Policy، أصر على الدور الدولي لأمريكا على اعتبار أن مصلحتها الوطنية تقتضي ذلك، فحسبه لا يمكن تصور وجود توازن قوى عالمي دون مساهمة أمريكية. أما بالنسبة لويلسون فقد كان تبريره لدور أمريكا الدولي، هو أن عليها مسؤولية نشر مبادئها في العالم. خلال إدارة ويلسون برزت أمريكا كلاعب رئيسي في الشؤون العالمية، الأمر الذي مكنها من الإعلان عن مجموعة من المبادئ ارتأت من خلالها أن السلام يتوقف على نشر الديمقراطية، وأنه ينبغي الحكم على الدول بنفس المعايير الأخلاقية التي يحكم بها الأفراد. (Kissinger, p. 30) ففي القرن العشرين أدرك الأمريكيون على نحو تدريجي أن لهم دوراً مهماً يجب أن يلعبوه في العالم لمج وقد علق هنري كيسينجر Henry Kissinger على هذا الطرح بقوله: إن مواضع التفرد التي نسبتها أمريكا لنفسها طوال تاريخها قد نتج عنها مواقف متناقضين تجاه السياسة الخارجية، الأول هو أن أمريكا تخدم قيمها على أفضل وجه من خلال إتقان الديمقراطية في الداخل، وبذلك فهي تعمل باعتبارها منارة لباقي البشرية، والثاني، أن قيم أمريكا تفرض عليها مسؤولية نشر تلك حول العالم. (Kissinger, p. 18).

التزمت أمريكا في فترة الحرب العالمية الأولى بالحياد، عملاً بوصية رئيسها السابق جورج واشنطن. الابتعاد عن الأحلاف وتجسيدا لمبدأ مونرو، إلا أنها سرعان ما حادت عن هذا المبدأ لاستشعارها بالخطر الذي أصبح يهدد مصالحها الحيوية، وقد برر ولسون موقفه ذاك برغبته في عدم نشوب الحروب في المستقبل وأن أمريكا ليس من حقها أن تحتفظ بقيمتها لنفسها فقط، داعياً بذلك إلى ضرورة تفكيك نظام توازن القوى الأوروبي لصالح "مجتمع قوة" لمح عصابة الأمم - يضمن تقرير مصير جميع الأمم وبذلك تنتفي الحاجة إلى الحروب، غير أن هذه المحاولة قوبلت بالرفض، فظلت الانعزالية هي السمة الغالبة على السياسة الخارجية الأمريكية، (أ. باستور، 2010، صفحة 248) إلى غاية اندلاع الحرب العالمية الثانية سنة 1939، أين وجدت أمريكا نفسها مجبرة على التدخل مرة أخرى لتعزيز قوة حلفاءها بتقديم المساعدات المالية

والمعدات الحربية لاحتواء التهديد الألماني، انتهت الحرب بانتصار أميركا وحلفاءها لتغدو بذلك أكبر قوة اقتصادية وعسكرية، الأمر الذي جعلها تتولى مسؤولية تنظيم العلاقات الدولية عبر تجسيدها الفعلي للمؤسسات التي تصورتها خلال الحرب العالمية الأولى كمنظمة الأمم المتحدة، ومؤسسات بروتن وودز (تيغرة، صفحة 18) □

عرفت فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية حالة من الاستقرار، أين عمل صناع القرار الأمريكيون على إبقاء فاعلية ونفوذ الولايات المتحدة في النظام الدولي، إلا أنه سرعان ما احتدم الصراع مجددا في شكل حرب باردة بين المعسكرين الشرقي والغربي، فقيام الاتحاد السوفيتي أصبح يشكل حاجزا أمام رغبة أميركا في استكمال تحقيق طموحاتها العالمية. (تيغرة، 2016، صفحة 136)

الأمر الذي أدى بدوره إلى حدوث جدل بين القادة الأمريكيين حول ما يجب القيام به اتجاه المد الشيوعي، وقد مثل هذا الانقسام اتجاهاين، المثاليون بزعامة هنري والاس، الذي دعا إلى سياسة التهدة وضبط النفس اعتقادا منه أن الاختلافات يمكن التفاوض بشأنها، في حين نادى الاتجاه الثاني المتمثل في الواقعيون إلى ضرورة الهجوم إدراكا منهم أن مصالح الولايات المتحدة الأمريكية أصبحت مهددة. (أ. باستور، الصفحات 283-284) كرد فعل على ذلك، تبنت الولايات المتحدة الأمريكية جملة من الاستراتيجيات لمواجهة الواقع الجديد إبان الحرب الباردة برؤية جديدة خارجة عن إطار العزلة والانكفاء بما يتماشى ومقتضيات النظام الدولي الجديد. عملت أميركا على كبح التوسع السوفييتي من خلال إتباعها لسياسة الاحتواء التي صاغها جورج كينان باستخدام قوة مضادة في أي موقع جغرافي تعتمز موسكو التوسع فيه، وذلك بتقديم المساعدات الاقتصادية لتركيا واليونان، وملئ الفراغ في كل من ألمانيا و اليابان وجعلهما قوى حليفة كما هو الحال بالنسبة لبريطانيا، بهدف الإبقاء على قوة أميركا وبالتالي عزل المد الشيوعي. (علي محمد، 2019، الصفحات 79-82)

وقد تطورت هذه الإستراتيجية لاحقاً من الاحتواء إلى الردع فيما يعرف بسياسة الاحتواء الشامل، لأن الاتحاد السوفيتي بأيديولوجيته الشيوعية يشكل تهديداً للسلم العالمي، فأصبح الانتقام الفوري والتهديد بالردع النووي هو السبيل الوحيد إذا ما حاول المعسكر الشرقي اعتراض توازنات القوى الدولية. (علي محمد، صفحة 83) وخلال النصف الثاني من الثمانينات، استطاعت الإستراتيجية الأمريكية إنهاك الاقتصاد السوفيتي وبالتالي القضاء على الخطر الشيوعي، فتربعت الولايات المتحدة على قمة الهرم الدولي وأصبحت الدولة المهيمنة الوحيدة التي تولت صياغة معالم النظام الدولي الجديد.

II. عالم في حالة تغير مستمر: شكوك زاحفة حول الهيمنة الأمريكية -مقاربة نظرية. □

في السنوات الأخيرة لم يشغل أي موضوع اهتمام علماء العلاقات الدولية أكثر من اهتمامهم بالبحث في مآلات الهيمنة الأمريكية. تولد عن هذا الانشغال تيارين، الأول يرى في الولايات المتحدة دولة مهيمنة مؤكدين بذلك على استقرار نظام أحادي القطب، وأنه مهما بلغت الدول الأخرى من القوة فإن مكانتها لا تسمح لها بمواجهة أمريكا، وقد مثل هذا التيار كل من جوزيف ناي Joseph Nye □ □ جون إكنبيري John Ikenberry □، وروبرت كاغان Robert Kagan □ لمجأ التيار الثاني، فيمثله كل من ستييفن وولت Stephen Walt □ □، وروبرت غيلبين Robert Gilpin، وجون ميرشايمر John Mershimer □، ويعتقد أن الهيمنة الأمريكية في حالة تراجع، وذلك لبروز قوى دولية أخرى ذات نوايا تعديلية غير راضية عن بنية النظام الدولي وتسعى إلى تغييره. (حبش، 2021، صفحة 22)

أولاً: الواقعية وأزمة النظام الليبرالي الدولي: □

منذ سقوط الاتحاد السوفيتي، كان الحفاظ على تفوق الولايات المتحدة في نظام أحادي القطب هو الهدف الاستراتيجي الكبير المهيمن لكل إدارة بدءاً من الرئيس جورج بوش الأب، وعليه فإنه من بين القضايا الإستراتيجية الكبرى التي تواجه صانع القرار الأمريكي هي ما إذا كان بإمكان الولايات المتحدة

الهروب من نفس المصير الذي لحق بالقوى العظمى سابقا، □□Layne□□ (2006, pp. 7-8) الأمر الذي أوجد بدوره نقاش حاد بين كل من الأوساط العلمية والسياسية حول مجموع الأسئلة التالية: إلى متى يمكن أن تستمر الأحادية القطبية؟ هل يجب على أمريكا أن تسعى للحفاظ على هيمنتها، أم أن وجود قوى أخرى من شأنه أن يؤدي إلى قلب موازين القوة في النظام الدولي؟ حذر الواقعيون الجدد من أن الأحادية القطبية ستتردد ضد الولايات المتحدة، وتوقعوا أن تكون الأحادية القطبية مؤقتة، فبالاعتماد على نظرية توازن القوى والواقعية الدفاعية، لاحظ هؤلاء العلماء أنه في السياسة الدولية هناك قاعدة صارمة تقريبا تقضي بموازنة القوى العظمى - داخليا أو خارجيا، أو كليهما - ضد المهيمنين الطموحين، فقد دعموا توقعاتهم بالإشارة إلى السجل التاريخي المتعلق بمصير المتنافسين السابقين على الهيمنة -فرنسا، ألمانيا- وجادلوا بأن الولايات المتحدة ستعاني من نفس المصير. □□Layne, 2009, p. 149.150)

في مقالة له كان قد نشرها في مجلة "foreigner policy" بعنوان "restraint isn't isolationism and it wont endanger America" □□دعى من خلالها "ستيفن وولت" □□Stephen.M Walt□□ إلى ضرورة إعادة النظر في الإستراتيجية التي تتبناها السياسة الخارجية الأمريكية والتوجه نحو سياسة خارجية أكثر واقعية وكبجا، وذلك بالتحول من إستراتيجية الهيمنة الليبرالية "liberal hegemony" إلى إستراتيجية التوازن خارج المجال "Offshore" □□Balancing Strategy."

حاجج "ولت" بأن إستراتيجية الهيمنة الليبرالية -التي كانت سارية منذ نهاية الحرب الباردة- المفرطة في الطموح لم تجلب لأمريكا إلا الفشل في كثير من الأحيان، فبدلاً من جعل الولايات المتحدة أكثر أمناً وازدهاراً، أثارت مسألة الدفاع عن القيم الأمريكية والمحاولة المضللة لإعادة تشكيل العالم على صورة الولايات المتحدة منافسات لا داعي لها مع بعض الدول، كما جعلت مشكلة الإرهاب أسوأ، وأدت إلى مستتبعات مكلفة ودول فاشلة. □□Walt, لمج □□M□□ 2019□□

لا يعتقد أنصار إستراتيجية التوازن خارج المجال أن الولايات المتحدة يمكن أن تظل دائماً "خارج المجال"؛ فبينما يكون تجنب الالتزامات العسكرية الكبيرة في الأراضي الأجنبية أمر لا بد منه في معظم الأوقات، ستكون هناك لحظات يكون فيها من الضروري أن تتجه أمريكا نحو "الخارج"، عادة لمنع ظهور قوة مهيمنة إقليمية قد تهدد أمن البلاد على المدى البعيد. □ Walt □ M. □ .
بعبارة أخرى، أنه على واشنطن التخلي عن التدخل في الشؤون الداخلية للدول وتشكيل المجتمعات الأخرى، وذلك من خلال تمرير المسؤولية إلى القوى المحلية عندما يكون ذلك ممكناً حتى يتمكنوا من سحب ثقلهم وتبقى الولايات المتحدة بعيدة عن المشاكل غير الضرورية، والتركيز أكثر على الأقاليم ذات الأهمية الإستراتيجية، أي الحفاظ على الهيمنة الأمريكية في نصف الكرة الغربي من العالم ومواجهة مهيمنين محتملين في أوروبا، شمال شرق آسيا والشرق الأوسط. □ J. Mearsheimer & M. Walt, p. 73 □

فبدلاً من لعب دور دركي العالم، على الولايات المتحدة المحافظة على توازن القوة في جوارها الإقليمي من خلال تشجيع الدول الأخرى على مراقبة - وإحباط - القوى الصاعدة، والتدخل فقط عند الضرورة. وهذا لا يعني التخلي عن مكانة الولايات المتحدة باعتبارها القوة العظمى العالمية الوحيدة أو التراجع إلى "حصن أمريكا"؛ بدلاً من ذلك، وعبر توفير القوة الأمريكية، فإن إستراتيجية التوازن خارج المجال ستضمن للولايات المتحدة الأمريكية تفوقها. □ J. □
Mearsheimer & M. Walt, p. 74 □

كما صرح ماكس بوت "Max Boot" المحسوب على تيار المحافظين الجدد "The Neocons" في مقال جريء بعنوان "ما الذي أخطأ فيه المحافظين الجدد: كيف علمتني حرب العراق حدود القوة الأمريكية"، أنه لم يعد من المحافظين الجدد، متبعاً قوله ذاك بالمثل القائل: "عندما تتغير الحقائق، أغير رأيي"، فعلى الرغم من أنه لا يزال مؤيداً للديمقراطية وحقوق الإنسان، إلا أن رؤيته لكيفية تعزيز الديمقراطية في الممارسة العملية دفعه للشك في أنها تنتمي إلى مركز السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية، وهو ما جعله يدرك محدودية

القوة الأمريكية. لذلك على الولايات المتحدة _حسبه_ ألا تخجل من إعطاء أولوية لمصالحها الخاصة، فالسياسة الخارجية لا يمكن لها أن تكون ممارسة إيثارية فقط أو حتى بشكل أساسي، ومحاولة جعلها كذلك من المرجح أن تأتي بنتائج عكسية بطرق ستؤدي نفس الأشخاص الذين يحاول الأمريكيون مساعدتهم، boot, 2023□□ كما يجب على الولايات المتحدة أن تكون أكثر حرصاً بشأن استخدام القوة العسكرية مما كانت عليه في الأيام العصيبة "لحظة أحادية القطب" بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، فعصر المنافسة بين القوى العظمى عاد بقوة؛ فعلى الرغم من أن الولايات المتحدة لا تزال أقوى قوة عسكرية في العالم ولديها مصالح ومسؤوليات في جميع أنحاء العالم، إلا أنها لا تستطيع تحمل تبيد قوتها في الصراعات ذات الأهمية الهامشية. وتدعيها لموقفه هذا استدل "بوت" بالفشل الذريع الذي أعقب أمريكا بعد احتلال أفغانستان والعراق، الأمر الذي كلفها تريليونات من الدولارات وإزهاق ملايين الأرواح، بل أكثر من ذلك، □□ انجمت عن تلك الحرب تكاليف أكبر على البلدان التي غزتها □□ لمج □□boot□□ وعليه، فالسياسة الخارجية الأميركية يجب ألا تركز على تصدير الديمقراطية، وأن أفضل طريقة لتعزيز القيم الليبرالية هي من خلال تقديم مثال جيد واستخدام قوة الولايات المتحدة وثروتها الجيدة لإنشاء مجتمع عادل ومزدهر يعجب به الآخرون ويسعون إلى محاكاته بأسلوبهم الخاص. □□□ M. Walt□□

وقد دعى "ويرثيام" هو الآخر إدارة بايدن بضرورة التحرر من قبضة المنطق الاستراتيجي القديم، على أن يضع مصالح الشعب الأمريكي في الواجهة بدل السعي غير المجدي للهيمنة العالمية. يجب أن تسعى واشنطن إلى تحسين العلاقات الدبلوماسية مع إيران، كما أنه كان من أكبر الداعمين لسحب القوات الأمريكية من أفغانستان. فالهدف ليس تحويل إيران أو طالبان إلى فاعلين خيبرين؛ بل بالأحرى لتفادي التهديدات والمشاكل للولايات المتحدة. فمن خلال التخلي عن الأهداف العظيمة، يمكن للولايات المتحدة التخلص من الأعداء غير الضروريين وتحرير نفسها لتعزيز مصالحها، وبالتالي استعادة السيطرة على سياستها الخارجية. كما يرى الكاتب أنه يجب على واشنطن تقبل حقيقة امتلاك كوريا الشمالية للقذرة النووية، وأن تشجع بناء السلام في شبه الجزيرة الكورية، وأن

تتحرك نحو تطبيع العلاقات معها ، فمثل هذا الإجراء هو أفضل طريقة للتصدي
لتهديد كوريا الشمالية. (Wertheim □□)

كما دعى ويرثيام أمريكا أيضا إلى ضرورة إعادة النظر في علاقتها مع كل من الصين وروسيا ، فعلى بايدين مقاومة الدعوات المتزايدة للالتزام الصريح بشن حرب ضد الصين للدفاع عن تايوان والمضي قدما في تجديد الإستراتيجية العسكرية الأمريكية في شرق آسيا. وفي أوروبا ، ينبغي عليه أن يدعو إلى وقف توسيع حلف شمال الأطلسي الذي أضر بالعلاقات مع روسيا. فعلى الولايات المتحدة أن تتعايش مع الصين وروسيا وتجد المزيغ الصحيح من المنافسة والتعاون لما تمليه المصالح الأمريكية ، بدلا من قضاء بقية القرن الحادي والعشرين في صراعات مع القوى العظمى (Wertheim □□ لمج □)

ثانيا: الليبرالية ومصادر استمرار النظام الليبرالي الدولي:

خلافا للرأي السابق ، كتب ايكنبيري أنه لأكثر من قرن من الزمان ، عاشت الشعوب في جميع أنحاء العالم حقبة أمريكية: فترة تهيمن عليها القوة والثروة والمؤسسات والأفكار والتحالفات والشراكات الأمريكية. لكن الكثيرين يعتقدون الآن أن هذه الحقبة الطويلة تقترب من نهايتها. ويصرون على أن العالم الذي تقوده الولايات المتحدة يفسح المجال لشيء جديد ، نظام ما بعد أمريكا وما بعد الغرب وما بعد الليبرالية ، يتميز بمنافسة القوى العظمى والصعود الاقتصادي والجيوسياسي للصين. حسب هؤلاء ، الولايات المتحدة تفقد ببطء موقعها القيادي في التوزيع العالمي للقوة؛ فالشرق الآن يناقض الغرب في القوة الاقتصادية والثقلة الجيوسياسي ، والبلدان في الجنوب العالمي تنمو بسرعة وتلعب دورا أكبر على الساحة الدولية. وبينما يلمع الآخرون ، فقدت الولايات المتحدة بريقها. (Ikenberry, 2022, p. 56 □□)

يحتاج ايكنبيري بأن الولايات المتحدة ليست في حالة تعثر ، وأن السرد الصارخ للانحدار يتجاهل التأثيرات والظروف التاريخية العالمية الأعمق التي ستستمر في جعل الولايات المتحدة الحاضر المهيمن والمنظم للسياسة العالمية في القرن الحادي والعشرين. صحيح أن النظام العالمي القادم - في نظره - سوف

يتشكل من خلال القوى السياسية المعقدة والمتغيرة والتي يصعب فهمها والخيارات التي تتخذها الشعوب التي تعيش في جميع أنحاء العالم، ومع ذلك، فالمصادر العميقة للقوة والنفوذ الأمريكيين في العالم لا تزال قائمة. إن الخطأ الذي ارتكبه المتنبئون بالانحدار الأمريكي بالنسبة لاكنبيري هو رؤية الولايات المتحدة ونظامها الليبرالي على أنهما مجرد إمبراطورية أخرى في طريقها إلى الزوال. يقر لاكنبيري أن الولايات المتحدة كانت تشبه في بعض الأحيان إمبراطورية قديمة الطراز، لكن دورها في العالم يعتمد على أكثر بكثير من سلوكها الإمبراطوري السابق؛ فالقوة الأمريكية لا تعتمد فقط على القوة الغاشمة ولكن أيضا على الأفكار والمؤسسات والقيم الراسخة بشكل معقد في نسيج الحداثة. (Ikenberry, pp. 57-58) يرى الكاتب أن النظام الدولي ليس مجرد أداة لتركيز القوة، بل نظام معقد متعدد الطبقات، متعدد الأوجه، وليس مجرد تشكيل سياسي تفرضه الدولة المهيمنة. فالنظام الدولي ليس "شيئا واحدا" تنضم إليه الدول أو تقاومه، إنه تجميع لأنواع مختلفة من القواعد والمؤسسات الدولية والأنظمة والمعاهدات والاتفاقيات والبروتوكولات، تشمل هذه الترتيبات الحاكمة بدورها مجالات متنوعة، بما في ذلك الأمن ومراقبة الأسلحة، الاقتصاد العالمي، حقوق الإنسان، والعلاقات السياسية. توفر هذه الجوانب من النظام الدولي الليبرالي حوافز وفرصا للدول للاندماج في نواحيه الاقتصادية والسياسية الأساسية، فطابعه التعددي يخلق إمكانيات للدول للانضمام والتفاوض بطرق تعزز مصالحها، وهذا ما يجعل منه نظاما يسهل الانضمام إليه لكن يصعب تقويضه، Ikenberry 2018، مج 20، ص 20

فالدول الصاعدة إذا لا تواجه نظاما تقوده الولايات المتحدة؛ بل تواجه تكتلا أكثر تعقيدا واتساعا. علاوة على ذلك، وردا على الاعتقاد السائد أن التاريخ يعيد نفسه، يحتاج لاكنبيري بأن الأنظمة الدولية التي واجهتها الدول الصاعدة في عصور تاريخية مختلفة ليست نفسها الحالية، فالنظام الذي قادتته بريطانيا وواجهته ألمانيا في مطلع القرن العشرين يختلف عن النظام الدولي الذي تواجهه الصين اليوم. وعليه إذا سعت كل من الصين وروسيا إلى إرساء نظام

عالمي جديد، فسوف يتعين عليهما تقديم شيء أفضل، وهي مهمة شاقة بالفعل بالنسبة لأيكينبري. □ Ikenberry, pp. 20-21 □

ما سيبقي الولايات المتحدة في قلب السياسة العالمية هو قدرتها على القيام بعمل أفضل، وأن النظام الذي تزعمته الولايات المتحدة منذ الحرب العالمية الثانية دفع العالم إلى الأمام، وإذا ما أرادت الأمم حول العالم نظاما عالميا أفضل يدعم المزيد من التعاون والتقدم الاجتماعي والاقتصادي، فسوف ترغب في تحسين هذا النظام الذي تقوده الولايات المتحدة وليس الاستغناء عنه. والأزمة التايوانية والأوكرانية تؤكد هذه الحقيقة، في نظر الكاتب أن قيام الصين بتكثيف الضغط على تايوان وسعي روسيا إلى احتلال أوكرانيا في مجال نفوذها لا يشير إلى تراجع الولايات المتحدة أو انهيار النظام الليبرالي. على العكس من ذلك، فإن الأزمات موجودة لأن المجتمعات التايوانية والأوكرانية تريد أن تكون جزءا من النظام الليبرالي العالمي. (Ikenberry, p. 72) □

وقد وجه "روبرت كاغان" بدوره انتقادا لادعاء للواقعيين أو كما أطلق عليهم أنصار النزعة القارية Continentalism، فبينما تطمح القوى العظمى الأخرى إلى استعادة أمجاد الماضي، يدعو أنصار مقاربة الكبح وضبط النفس الولايات المتحدة الأمريكية إلى التخلي عن دورها العالمي. لا يزال الأمريكيون -حسبه- يتوقعون للهروب إلى ماضٍ أكثر براءة وأبسط، لدرجة أنهم ربما لا يدركون أنهم يتوقعون إلى الحضور على قوة أقل. وهو ما جعل الواقعيون يدركون منذ فترة طويلة، أنه طالما أن الولايات المتحدة قوية جدا، سيكون من الصعب تجنب ما أطلق عليه علماء السياسة روبرت تاكر Robert Tucker وديفيد هندريكسون David □ Hendrickson ذات مرة "الإغراء الإمبراطوري"، هذا من بين □ الأسباب التي جعلت الواقعيين يصرون دائما على أن القوة الأمريكية في حالة تراجع أو ببساطة لا ترقى إلى مستوى المهمة. (Kagan □ □ 2021, pp. 28-35) □

ومع ذلك، يرى الكاتب أن الولايات المتحدة لا تزال قادرة على إتباع إستراتيجية النظام العالمي، فالتكوين الأساسي للقوة الدولية لم يتغير بالقدر

الذي يتخيله الكثيرون. إذ لا تزال الولايات المتحدة تتزعم قارتها الشاسعة والمعزولة، بينما تعيش القوى العظمى في مناطق مزدهمة مليئة بالمنافسة مع القوى الأخرى، وهم في نظره ضحايا محتملون يتطلعون للحصول على المساعدة من واشنطن. فعلى الأمريكيين إذا تقبل دورهم العالمي والتفكير فيما وراء حماية الوطن. فهم بحاجة إلى فهم أن الغرض من حلف الناتو والتحالفات الأخرى هو الدفاع، ليس ضد التهديدات المباشرة للمصالح الأمريكية ولكن ضد انهيار النظام الذي يخدم تلك المصالح على أفضل وجه. - (Kagan, pp. 37-38)

دعى كاغان الولايات المتحدة إلى التوقف عن ارتكاب نفس الأخطاء التي جعلتها تفشل في توقع أن الجهات الفاعلة غير الراضية عن النظام الليبرالي ستتطلع إلى تقويضه لمج وقفت واشنطن وأوروبا متفرجين مع زيادة بوتين للقدرات العسكرية الروسية، ولم يفعلوا شيئاً يذكر في حرب جورجيا عام 2008 ثم في أوكرانيا عام 2014. لم يتصرفوا عندما عزز بوتين موقف روسيا في بيلاروسيا أو عندما أسس وجودا روسيا قويا في سوريا، فلو قاومت الولايات المتحدة وحلفاؤها التوسع الروسي منذ البداية، لكان بوتين قد وجد نفسه غير قادر باستمرار على غزو الدول المجاورة. □□Kagan, 2022, p. 18□□

لذلك يجب على واشنطن احتواء الأنظمة الاستبدادية العدوانية عندما تكون في المراحل الأولى من الطموح والتوسع، وليس بعد أن تكون قد عززت بالفعل مكاسب كبيرة. فعلى أمريكا دمج روسيا في النظام الليبرالي سياسيا واقتصاديا مع ردعها عن محاولة إعادة هيمنتها الإقليمية بالوسائل العسكرية. كما يرى الكاتب أنه يجب على الولايات المتحدة أن تتبع نفس السياسة تجاه الصين، أن توضح أنها مستعدة للعيش مع الصين التي تسعى إلى تحقيق طموحاتها اقتصاديا وسياسيا وثقافيا لكنها سترد بفعالية على أي عمل عسكري صيني ضد جيرانها. □Kagan, pp. 18-19□

يقر "كاغان" بأن مهمة الحفاظ على النظام العالمي لا تنتهي ومحفوفة بالتكاليف ولكنها أفضل من البدائل الأخرى. وعليه، فإن الأمل الوحيد

للحفاظ على الليبرالية في الداخل والخارج هو الحفاظ على نظام عالمي يفضي
إلى الليبرالية، والقوة الوحيدة القادرة على دعم مثل هذا النظام هي الولايات
المتحدة. (Kagan, p. 38)

□

III. القوى التعديلية في النظام الدولي: نحو تقويض النظام الليبرالي الدولي-مقاربة تطبيقية..

منذ نهاية الحرب الباردة، ارتفعت الأصوات التي تبشر بـ "نهاية التاريخ" مع الانتصار الساحق لليبرالية الغربية كنموذج مثالي للبشرية، في نظرهم لم يبق في هذا العالم الجديد حوافز تدفع الدول إلى التنافس وإثارة الصراعات، فالعالم أصبح يتجه بثبات نحو التوحد والتشكّل على الطريقة الغربية الليبرالية، كما أن الديمقراطيات الغربية لا تحارب بعضها البعض طالما أنها توحدتها نفس القيم التي تخلق بدورها رؤى ومصالح مشتركة لهذه الدول. كما بشروا بملامح عالم يسود فيه الترابط بين الأمم، يصبح فيه السعي لتوحيد الاقتصاد والمعرفة حاصلًا لهذه الأمم بدلاً من الطموحات الجيوسياسية الضيقة التي تسعى إلى مجالات حيوية معينة من أجل الهيمنة. ومع ذلك، فإن وهم العولمة الليبرالية لم يستمر وسرعان ما عادت السياسة الواقعية مرة أخرى تحدد سلوكيات الدول القائمة على هوس المنافسة والسعي وراء القوة والبقاء. (خشيب، 2019، صفحة 6، 7)

يعتمد التفكير الاستراتيجي اليوم للسياسة الخارجية الأمريكية على افتراض أن التعددية القطبية المستقرة مسألة مستحيلة بفضل القوى التعديلية - خاصة روسيا والصين - التي تسعى إلى تحدي الوضع الراهن في المؤسسات والأعراف وحتى الحدود الإقليمية. وعليه فإن التراجع النسبي للولايات المتحدة وصعود الصين سيؤدي إلى مزيد من الفوضى والعنف في النظام الدولي. غالباً ما يجادل الواقعيون الجدد بأن وجود عدداً أكبر من القوى الكبرى يمكن أن يزيد من عدم الاستقرار، أو كما وصفها العالم السياسي كينيث والتز: "زيادة عدد الفواعل يزيد من مستويات عدم اليقين، ويؤدي ارتفاع حالة عدم اليقين إلى زيادة سوء الفهم والصراع المحتملين"، وهو ما يطلق عليه في العلاقات الدولية "فخ ثيوسيديس". يقول "غراهام أليسون": "عندما تهدد قوة صاعدة بإزاحة قوة حاکمة، فإن النتيجة الأكثر ترجيحاً هي الحرب". □ Ashford □ □ pp. 3-4 □ 2021

أولاً: عودة الخلاف حول مجالات النفوذ في السياسة العالمية:

في أعقاب الحرب الباردة، أعلن □ الساسة الأمريكيون أن أحد المفاهيم الأساسية للجغرافيا السياسية عفا عليه الزمن، وبأننا أمام عالم جديد لا تُعرّف فيه القوى العظمى بمجالات النفوذ، فقد أصبح العالم بأسره مجالاً للنفوذ الأمريكي اضطررت فيه بقية الدول إلى اللعب وفقاً للقواعد الأمريكية والخضوع لهيمنتها. إلا أن غراهام أليسون كان له رأياً آخر، -في نظره- أن أحادية القطب قد انتهت، ومعها الوهم القائل بأن الدول الأخرى ستأخذ ببساطة مكانها المعين في نظام دولي تقوده الولايات المتحدة؛ فالهيمنة الأمريكية في حالة تراجع، تزامناً مع حقبة جديدة يعرف فيها العالم منافسة بين القوى العظمى، حيث تستخدم الصين وروسيا قوتيهما بشكل متزايد لتأكيد المصالح والقيم التي غالباً ما تتعارض مع مصالح وقيم واشنطن. (Allison, 2020, p. 30)

يحتاج ميرشايمر بأن الصين والولايات المتحدة ستخوضان ما لا يمكن تسميته إلا بحرب باردة جديدة أكثر حدة من سابقتها، وذلك بفعل سياسة المشاركة "Engagement Policy" التي تبنتها أمريكا بعد الحرب الباردة، فبدلاً من تعزيز الانسجام بين بيجين وواشنطن، فشلت تلك السياسة في إحباط التنافس وعجلت بنهاية ما يسمى باللحظة أحادية القطب. وفقاً لميرشايمر، فإن الصين تتصرف بنفس المنطق الواقعي الذي تصرف به الولايات المتحدة منذ بداية القرن العشرين، أي أنها ستحاول تقليد الولايات المتحدة الأمريكية، بمعنى أدق ستحاول السيطرة على آسيا بالطريقة التي تهيمن بها واشنطن على نصف الكرة الغربي. □ (J. Mearsheimer, 2021, p. 48) □

في آسيا يميل ميزان القوى بشكل كبير لصالح بيجين؛ لقد سعت الصين منذ فترة طويلة إلى تسوية نزاعها الحدودي مع الهند بشروط مواتية لها، كما أن لديها أهداف تعديلية واسعة النطاق في شرق آسيا، فقد أعلن صناع السياسة الصينيون باستمرار عن رغبتهم في إعادة دمج تايوان، واستعادة جزر دياويو من اليابان، والسيطرة على معظم بحر الصين الجنوبي. أما على الصعيد العالمي،

أصبحت الصين منافسا نظيرا للولايات المتحدة في التقنيات المتقدمة، توجد اليوم تسع شركات صينية من بين أكبر 20 شركة لتكنولوجيا المعلومات في العالم. يرى الكاتب أن هذا لا يعني نهاية الأحادية القطبية فحسب؛ بل إن الصين الغنية ستبنى بالتأكيد جيشا هائلا؛ حيث تحول الدول الغنية والمكتظة بالسكان قوتها الاقتصادية إلى قوة عسكرية. ومن شبه المؤكد أن الصين ستستخدم هذا الجيش لمتابعة الهيمنة في آسيا وإبراز القوة في مناطق أخرى من العالم، وبمجرد أن تفعل ذلك، لن يكون أمام الولايات المتحدة خيار سوى الاحتواء، إن لم يكن محاولة دحر القوة الصينية، والنتيجة التي لا مفر منها هي المنافسة والصراع. هذه هي مأساة سياسات القوى العظمى. □ J. □ Mearsheimer, pp. 51-52 □

بخصوص روسيا، فعلى الرغم ما يصوره بوتين على أنه إذلال عام 1990 (تفكك الاتحاد السوفيتي)؛ أين اضطرت روسيا الضعيفة للانضمام إلى أجندة وضعتها الولايات المتحدة وحلفاؤها الأوروبيون، إلا أن هذا لم يجعلها تفقد دورها كقوة عظمى. فقد نجحت روسيا في إعادة بناء جيشها بعد حرب جورجيا عام 2008، وهي الآن قوة عسكرية إقليمية بارزة، لها القدرة على إبراز تلك القوة على مستوى العالم. بالنسبة لبوتين، فإن استخدام القوة مناسب تماما إذا ما اعتقدت روسيا أن أمنها مهدد، فمصالح روسيا مشروعة مثل مصالح الغرب، مؤكدا بأن الولايات المتحدة وأوروبا قد تجاهلت تلك المصالح؛ فقد رفضت واشنطن وأوروبا رواية الكرملين عن التظلم، والتي تركز بشكل خاص على تفكك الاتحاد السوفيتي وخاصة انفصال أوكرانيا عن روسيا، وهي على حد تعبير "بوتين" "كارثة جيوسياسية كبيرة في القرن العشرين". □ □ stent, 2022 □

روسيا، وفقا لبوتين لديها الحق المطلق في "مجال مصالح متميزة" في الفضاء ما بعد السوفيتي؛ وهذا يعني أن جيرانها السابقين يجب ألا ينضموا إلى أي تحالفات تعتبر معادية لموسكو، خاصة الناتو أو الاتحاد الأوروبي. كما سيتعين على الناتو أيضا التراجع إلى وضعه العسكري الذي كان عليه عام

1997 ، قبل توسيعه لأول مرة ، عن طريق إزالة جميع القوات والمعدات في وسط وشرق أوروبا. فإضعاف التحالف عبر الأطلسي قد يمهّد الطريق لبوتين لتحقيق هدفه النهائي المتمثل في التخلي عن النظام الدولي الليبرالي لصالح نظام أكثر ملائمة لروسيا. فبالنسبة لموسكو ، يمكن أن يجسد هذا النظام الجديد نظام "يالطا" سابقا ، تمارس فيه روسيا والولايات المتحدة والصين الآن مزيدا من النفوذ في عالم متعدد الأقطاب. □stent□

يحتاج كل من آرتا مويني وكولمان هوبكنز بأن ما يجعل الوضع الحالي مختلفا وأكثر خطورة هو أن النظام الدولي -على عكس ما كان عليه في عام 2001- أصبح الآن متعدد الأقطاب ، لذلك يجب على واشنطن أن تقبل بأن النظام الدولي قد تغير ، وأن تعدل موقفها لتجنب المزيد من الإحراج والضرر لمصالحها الوطنية الحيوية وعلى رأسها أولويتها المالية العالمية. كما يجب أن تضغط لإنهاء الصراعات التي تنطوي على القوى الوسطى ، مثل تلك الموجودة في أوكرانيا ، من خلال الدبلوماسية بدلا من السماح لها بالتفاقم والتصعيد ، لأن أي إطالة لحروب الاستنزاف هذه تسبب معاناة إنسانية لا داعي لها ، فضلا عن زيادة زعزعة استقرار النظام الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة. □Moeini □ & Hopkins)

وعليه تواجه واشنطن اليوم خيارين: إما قبول التعددية القطبية وصعود القوى الوسطى ، وبالتالي تبني إستراتيجية كبرى أكثر عقلانية وواقعية تدرك "عودة كل من السياسة الواقعية والسيادة الثقافية" ، أو إنكار هذا الواقع والإصرار على موقف لا يمكن الدفاع عنه. إذا ما اختارت واشنطن الخيار الأخير ، فستكون قد ضمنت صراعا لا داعي له في العديد من المركبات الأمنية الإقليمية الأخرى RSCs ، مما يضر بمكانة أمريكا ويعرض حياة الملايين للخطر. □□Moeini & Hopkins□□



خاتمة:

منذ منتصف القرن العشرين،[□] تولت الولايات المتحدة وحلفائها مهمة إدارة النظام الدولي، عبر إنشاء مجموعة واسعة من المؤسسات العالمية والإقليمية لإدارة العلاقات الاقتصادية والسياسية والأمنية. وعندما انتهت الحرب الباردة، توسعت هذه المؤسسات لتشكيل نظاما ليبراليا مهيمنًا بقيادة واشنطن، التي حملت نفسها مسؤولية الحفاظ عليه عبر صياغة جملة من المخططات والإستراتيجيات تحمي من خلالها مصالحها بالإضافة إلى تصدير قيمها عبر أنحاء العالم رغبة منها لتحقيق ما يسمى "أمركة العالم". غير أن العقود الأخيرة طبعته مجموعة التحديات التي أخذت تظهر على مستوى النظام الدولي أثرت على مكانة أمريكا في سلم القوى العالمي؛ فعلى الرغم من أنها لاتزال تتربع على القمة إلا أن ذلك لا يعني انفرادها بالكامل على قمة النظام الدولي.

فالساحة العالمية أضحت تتسع لأكثر من منافس، مما جعل مكانتها اليوم تشهد تراجعاً "نسبياً" لاسيما في ظل صعود قوى جديدة _ خاصة روسيا والصين- تتحدى الوضع الراهن باعتبار أن لديها مصالح أمنية واقتصادية وإقليمية مستقلة تتعارض مع مصالح أمريكا وأهدافها المجردة. الأمر الذي دفع بمختلف الساسة الأمريكيين إلى دعوة واشنطن للتوقف عن محاولة الحفاظ على أولوية الولايات المتحدة لأن ذلك قد يسرع من نهايتها من خلال تحفيز المزيد من الجهود المكثفة لتحقيق التوازن ضد أمريكا، مما يتسبب في إرهاب الولايات المتحدة وإشراكها في حروب غير ضرورية من شأنها أن تقلل من قوتها، وهو ما يقتضي ضرورة إعادة النظر في ترتيب أولوياتها الإستراتيجية والتركيز أكثر على مشاكلها الداخلية. وعليه يمكن القول إننا نعيش في عالم فوضوي يتسم بعدم الاستقرار تسعى فيه القوى الأخرى لغير راضية عن بنية النظام الدولي إلى إعادة تشكيله بطريقة تسمح لها باستخدام مزيد من القوة تضمن لها تحقيق مصالحها وتحمي بها قيمها.[□]



قائمة المراجع

- أمنيف، الرفيعي علي محمد. (2019). الولايات المتحدة الأمريكية وتحديات ما بعد الحرب الباردة. لبنان: الجامعة الإسلامية أطروحة دكتوراه في العلاقات الدولية والدبلوماسية.
- خشيب، جلال. (22 نوفمبر، 2019). أوهام العولمة وعودة جيوبوليتيكا العالم القديم. دراسات سياسية ، 22-1.
- ميرشامير، جون. (2012). مأساة سياسة القوى العظمى. (مصطفى محمد قاسم، المترجمون) الرياض: النشر العلمي والمطابع.
- باستور، روبرت أ. (2010). رحلة قرن كيف شكلت القوى العظمى بنية النظام الدولي الجديد (الإصدار ط.1). (أحمد محمد هاشم، المترجمون) القاهرة: المركز القومي للترجمة.
- تيغزة، زهرة. (2003). الهيمنة العالمية الأمريكية في ظل المتغيرات الدولية الجديدة دراسة في الأساليب والوسائل والاستراتيجيات. رسالة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية فرع علاقات دولية جامعة الجزائر.
- تيغزة، زهرة. (2016). توسيع مشروع الهيمنة الأمريكية بعد أحداث 11 سبتمبر 2001. المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية ، 3 (6)، 129-151.
- مرقس، سمير. (2003). الإمبراطورية الأمريكية ثلاثية الثروة_الدين_القوة من الحرب الأهلية إلى ما بعد 11 سبتمبر. (1 ط، المحرر) القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.
- حبش، لورد. (2021). الهيمنة في العلاقات الدولية: مراجعة للمفهوم في ضوء الحالة الأمريكية. (48)، 21-44.
- مداني، ليلة. (2014). البعد العسكري في السياسة الخارجية الأمريكية. المجلة الجزائرية للسياسات العامة (4)، 175-197.
- فرجسون، نيل. (2006). الصنم صعود وسقوط الإمبراطورية الأمريكية. (ط.1، المحرر، و محمد الإمام معين، المترجمون) الرياض: مكتبة العبيكان.
- Allison, G. (2020, March/April). The new spheres of influence sharing the globe with other great powers. *foreign affairs* , 99 (2), pp. 30-40.
- Ashford, E. (2021). Revisionist States are the Cause of Great-Power Competition. *scowcroft center for strategy and security* , pp. 2-11.
- boot, M. (2023, 03 10). *What the Neocons got Wrong and how the Iraq War taught ae about the limits of American power*, (March 10, 2023), accessed on: 17/03/2023, at: . Consulté le 03 17, 2023, sur foreign affairs: <https://fam.ag/3NxOZUt>
- Ikenberry, J. (2022, November/December). Why American Power Endures The U.S.-Led Order Isn't in Decline. *foreign affairs* , 101 (6), pp. 56-73.
- Ikenberry, J. (2018). why the liberal world order will survive. *International Affairs* , 32 (1), pp. 17-29.

- J. Mearsheimer, J. (2021, November/December). The Inevitable Rivalry America, China, and the Tragedy of Great-Power Politics. *foreign affairs* , 100 (6), pp. 48-58.
- J. Mearsheimer, J., & M. Wal, S. (2016, July/August). the case for offshore balancing: A Superior U.S. Grand Strateg. *foreign affairs* , 95 (4), pp. 70-83.
- Kagan, R. (2021, March/ April). A Superpower, Like It or Not Why Americans Must Accept Their Global Role. *foreign affairs* , 100 (2), pp. 28-38.
- Kagan, R. (2022, May/June). the Price of Hegemony Can America Learn to Use Its Power. *foreign affairs* , 101 (3), pp. 10-19.
- Kissinger, H. (1994). *Diplomacy* (éd. 1). USA: Simon & Schuster.
- Layne, C. (2006). The Unipolar Illusion Revisited, The Coming End of the United States' Unipolar Moment. *international security* , 31 (02), pp. 7-41.
- Layne, C. (2009). The Waning of U.S. Hegemony—Myth or Reality? *international security* , 34 (1), pp. 147-172.
- M. Walt, S. (2019, 07 22). *restraint isnt isolationism and it won't endanger America*. Consulté le 03 15, 2023, sur foreign policy: <https://bit.ly/46IZfSG>
- Moeini, A., & Hopkins, C. (s.d.). *America Needs Strategic Empathy in a Multipolar World*. Récupéré sur the national interest: <https://bit.ly/3NDO3Ox>
- stent, A. (2022, 01 27). *The Putin doctrine a move on ukraine has always been part of the plan*. Consulté le 06 15, 2023, sur foreign affairs: <https://fam.ag/3XBvKhp>
- Wertheim, S. (2021, 01 25). *Delusions of dominance Biden can't restore american primacy—and shouldn't try*. Récupéré sur foreign affairs: <https://fam.ag/3rdi687>